



نور يسوع المسيح
ΦΩΣ ΧΡΙΣΤΟΥ



NOUR ALMASIH / Light of Christ
Registered Society. No. 580 327 914

السنة السادسة والمشرون - عدد 1386
Issue No : 1386

جمعية نور المسيح
رقم: 580 327 914

أحد متى الأول - أحد جميع القديسين

وتذكار القديسان الملكان قسطنطين وهيلانة

طروبارية القيامة على اللحن الثامن: - انحدرت من العلو ايها المتحنن وقبلت الدفن ذا الثلاثة الأيام لكي تفتننا من الآلام فيا حياتنا وقيامتا يا رب المجد لك.
طروبارية للقديسين (على اللحن الرابع): لقد تزيّنت الكنيسة بدماء شهدائك الذين في العالم كأرجوانٍ ويزرّ ايها المسيح الاله. فنهنف اليك بوساطتهم أسخ رأفاتك على شعبك وهب لرعينك السلام. ولنفوسنا عظيم الرحمة.

طروبارية لوالدة الإله (باللحن الرابع): إن طروبارية القديسين قسطنطين وهيلانة: السّر الخفيّ منذ الدهر والغير المعلوم لَمَّا عاينَ قسطنطين رسولك في عند الملايكة قد ظهر بك يا والدة الإله الملوك، رسم صليبيك في السماء يا للذين على الأرض. فإنّ الله قد تجسّد ربّ. وحصل على الدعوة مثل بولس منك لا من البشر، أودع باتحادٍ لا اختلاط فيه. وقيل بالصليب دائماً في سلام يا محب البشر وحده.
طروبارية شفيع /ة الكنيسة

القديس (على اللحن الثامن): أيها الربّ الباري كل الخليقة، إنّ المسكونة تقدّم لك كباكورة ، الشهداء المتوشّحين بالله. فطلباتهم وشفاعات والدة الإله ، احفظ بالسلام التّام كنيستك يا كثير الرحمة وحده.

الى كلّ الأرض خرج صوته السموات تديع مجد الله

فصل من اعمال الرسل القديسين الاطهار (٢٦ : ١ ، ١٢ - ٢٠)

في تلك الأيام قال الملك أغريبا ليولس: مادون لك أنّ تتكلّم عن نفسك. فحينئذ بسط يولس يده وطفق يخبّخ: لَمَّا انطلقنا وأنا على ذلك إلى دمشق، بسطانٍ وتوكيل من رؤساء الكهنة * رأيت في نصف النهار على الطريق، أيها الملك، نوراً من السماء يفوق لَمعان الشمس، قد أبرق حولي وحول السّائرين معي * فسقطنا جميعاً على الأرض وسيغث صوتاً يكلمني ويقول باللغة العبرانيّة: شاول، شاول! لم تضطهدني؟ أأنّه لصعب عليك أنّ ترفض مناجس * فقلت: من أنت يا ربّ؟ فقال الربّ أنا يسوع الذي أنت تضطهدّه. ولكنّ فم وقف على قدميك. فإني لهذا تراءيت لك، لأنّخبّك خادماً وشاهداً بما رأيت وبما سآترأى لك



كانت فيما بين الفلق والازعاج، وداخل القصور الملكية. فعندما كشف الملك للكنيسة ما قصده، رفضت الطاعة لإرادته أولاً، لأنّها عرفت أمر الملك وثانياً لكونها احتسبت أنه ليس من الواجب أن تكرم هكذا من الكنيسة التي كانت منهكة أمس وأول من أمس بالخيلات الملوكية، حتى إنّها تتحمّل بمشكل عظيم الاحتفال، بديع الجمال، من دون أن يمنح لها الزمان الكرامة والاحترام. ويظهر أنّها أرضت الله. فالملك الجزيل الحكمة برضى الكنيسة بأسرها أوقف هذا الهيكل الذي بناه لجميع القديسين الذين هم في كل أصقاع الأرض قائلاً: إن كانت ثاوفانو قديسة فلتعتد مع هؤلاء جميعهم.

وأما أنا فأظنّ أنه هذا هو سبب البدء بأن يُعبد هذا العيد، مع أنه كان أولاً. فلهاذا المعنى وضع في آخر التريوديون، ليكون لجميع الأعياد غلقاً كالسّياح. لأنه وإن كانت الكنيسة منذ الابتداء ابتداءً بحسن النظام والترتيب رويداً رويداً، وأتقنت جيّداً وكما يجب. لكنه في أيام هذا الملك، بلغت الكمال وترتبت، كما هي عليه الآن من النظام والترتيب. وأما التريودي، فلكي أتكلّم باختصار فانه يحتوي داخله تحيّزاً بترتيب جميع ما عمله الله لأجلنا بألفاظ يُعتجز نعتها. وعن سقوط الشيطان من السماء بسبب معصيته الأولى. وعن نفي آدم وتعديبه الوصية وعن تدبير كلمة الله بأسره الصائر لأجلنا. وكيف أننا صنعنا أيضاً إلى السماء بوساطة الروح القدس، وأننا قد ملأنا تلك الطعنة الساقطة التي قد تُعرف بوساطة جميع القديسين. ويُعلم أننا نعيّد الآن لجميع ما قدسه الروح القدس بعبطيّة صالحة. وهذه العقول الفائق سمؤها القدسة. هي التسع طغمات؛ الأجداد ورؤساء الآباء، والأنبياء، والرسل الأطهار، والشهداء، ورؤساء الكهنة، والشهداء الكهنة الأبرار، والأبرار الصديقين، وجميع مصافات النساء القديسات، وجميع القديسين الآخرين الذين لا أسماء لهم. ولكن معهم المزمعون أن يصيروا أخيراً. وقبل الكال وفي الكال ومع الكال، قديسة القديسين الفاتحة القداسة والفاتحة على كل قياس بزيادة من الطغمات الملائكية مولانا وسيدتنا والدة الإله مريم الدائمة البتولية.

الله والمثاله، قد ارتفع وحلس عن عيين المجد الأوي. وأما الآن فإنه يجذب جميع المؤثرين، نظير الرعد، وهذا أظهر كلمة الله أفعال المصالحة، وما هي الغاية المقصودة من حضوره بالجسد إلينا وتدييره. وهكذا قد يقنات إلى محبة الله والاتحاد به الذين كانوا قبلاً مُفصّين أي الشعب غير المحافظ من الأمم، بتقدم الطبيعة البشرية بعض النجوم المعتمدين فيها بطريقة سامية. فإذا لهذا المعنى نُعيّد هكذا عيد جميع القديسين.

ولمعيّ ثانٍ، من حيث إن كثيرين ارضوا الله بالفضيلة القصوى وهم غير مُسمّين عند الناس لأجل أمر من الأمور البشرية، لكنهم قد حازوا مجداً كبيراً عند الله، أو لألّ كثيرين تصفروا بما يختص بالمسيح في الهند ومصر والعربية وبين النهرين وفرنجية وفي النواحي العالية من بحر الجزر وأيضاً في كل نواحي المغرب إلى جزر بريطانيا، وأقول على الإطلاق في المشرق والمغرب ولم يتيسّر إكرامهم كلهم كما يجب، لأجل عدم المعرفة بهم، كما اعتادت الكنيسة، لكي ننال من قتلهم كلهم معونة وغوث، في أي مكان من الأرض أرضوا الله. وأيضاً على حسب ظني، انه لأجل العتيدين أن يصيروا قديسين، قد فرض الآباء الإلهيون أن نعيّد عيد جميع القديسين، مكترين ومحتوين جميع الأولين والأخرين الطاهرين وغير الطاهرين (جميع الذين سكنتهم الروح القدس وقُدّسهم) أو لمعيّ ثالث. انه وجب أن القديسين الذين يُعيّد لهم في كل يوم على انفراد، أن يُجمَعوا في يوم واحد، كي يظهر أنّهم جاهدوا عن مسيح واحد وجميعهم اسرعوا ركضاً في ميدان الفضيلة ذاته وهكذا كلهم كعبيد إله واحد تكلّوا بواجب وأن هؤلاء أقاموا الكنيسة وكتملوا العالم العلوي محكين إيانا أن نكمل الجهاد نظيرهم، الذي هو كثير الأنواع ومختلف بمقدار ما عند كل أحد من القوة وأن نسع بكل نشاط.

فلو شاء القديسين جميعهم منذ الدهر عمّر الملك لاون الكلي الحكمة، الدائم الذكر، هيكلًا عظيمًا نفيسًا قرب هيكل الرسل القديسين بداخل القسطنطينية. وكما زعم البعض أنه أولاً كان قد عمّر هذا الهيكل لامرأته الأولى ثاوفانو، لأنّها أرضت الله للغاية. والأمر المعجز هو أنّها

فيه * وَأَنَا أَنْجِيكَ مِنَ الشَّعْبِ وَمِنَ الْأُمَمِ الَّذِينَ آتَا مُرْسَلَكِ الْآنَ إِلَيْهِمْ * لِنَفْتَحَ عُيُونَهُمْ فَيَرَوْهُمْ مِنَ الظُّلْمَةِ إِلَى النُّورِ، وَمِنَ سُلْطَانِ الشَّيْطَانِ إِلَى اللَّهِ، حَتَّى يَتَّأَمُوا مَغْفِرَةَ الْخَطَايَا وَحَطَّاءَ بَيْنَ الْمُقَدَّسِينَ بِالْإِيمَانِ الَّذِي يَبِي * فَمِنْ ثَمَّ آيَاتِهَا الْمَلِكُ أَخْرِيًا لَمْ أَكُنْ مُعَاصِيًا لِلرُّؤْيَا السَّمَاوِيَّةِ * بَلْ بَشَّرْتُ أَوَّلًا الَّذِينَ فِي دِمَشْقَ، وَأَوْرُشَلِيمَ وَأَرْضَ الْيَهُودِيَّةِ كُلَّهَا، ثُمَّ الْأُمَمَ أَيْضًا، بَأَنَّ يَتَوَبُّوا وَيَرْجِعُوا إِلَى اللَّهِ عَامِلِينَ أَعْمَالًا تَلِيْقُ بِالتَّوْبَةِ.

فصل شريف من بشارة القديس متى الإنجيلي البشير،

التلميذ الطاهر (متى ١٠: ٣٢-٣٣ و ٣٧-٣٨ و ٣٩: ٢٧-٣٠)

قال الرب لتلاميذه: كلٌّ من يعترف بي قدام الناس أعترف أنا به قدام أبي الذي في السموات * ومن يُنكرني قدام الناس أنكره أنا قدام أبي الذي في السموات * مَنْ أَحَبَّ أَبَا أَوْ أُمَّأَ أَكْثَرَ مِنِّي فَلَا يَسْتَحِقُّنِي، وَمَنْ أَحَبَّ ابْنَ أَوْ بِنْتَا أَكْثَرَ مِنِّي فَلَا يَسْتَحِقُّنِي * وَمَنْ لَا يَأْخُذُ بِصَلِيبِي وَيَتَّبِعُنِي فَلَا يَسْتَحِقُّنِي * فَأَجَابَ بطرس وقال له: هوذا نحن قد تركنا كلَّ شيءٍ وتبعناك، فماذا يكون لنا؟ * فقال لهم يسوع: الحقُّ أقول لكم إنكم الذين تبعتموني في جبل التجديد، متى جلس ابنُ البشر على كرسيِّ مجده، تجلسون أنتم أيضًا على اثني عشر كرسيًّا تدينون أسباط إسرائيل الاثني عشر * وكلُّ من ترك بيوتًا أو إخوةً أو أخواتٍ أو آبًا أو أمًّا أو امرأةً أو أولادًا أو حقوقًا من أجل اسمي يأخذ مئة ضعفٍ ويرث الحياة الأبدية * وكثيرون أولون يكونون آخريين وآخرون يكونون أولين.

خطر القداسة!

واحدة من القصص التي حيزت داسي الكتاب المقدس على مرِّ العصور، قصة عُزَّة الذي مدَّ يده لِيُبَيِّت تابوت العهد، الذي كان يُنقل على عربة تجرها الثيران، إلى حيث خطط داود أن ينقله إلى مكان يليق بالله في أورشليم. لا بُدَّ من أن وعورة الطريق في مرحلةٍ ما من الرحلة جعلت الثيران تتزحج، ما عرض تابوت العهد لخطر السقوط من العربة. هكذا يصف الكتاب المقدس المشهد: «مَدَّ عُزَّة يَدَهُ إِلَى تَابُوتِ اللَّهِ وَأَمْسَكَهُ، لِأَنَّ الثَّيْرَانَ انْتَمَصَّصَتْ. فَخَبِيَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى عُزَّة، وَضَرَبَهُ اللَّهُ هُنَاكَ لِأَجْلِ عَقَلِهِ، فَمَاتَ هُنَاكَ لَدَى تَابُوتِ اللَّهِ» (٢ صموئيل ٦: ٧-٦).

نتفهم صدمة القارئ أمام هذه القصة! ألم يأت ردُّ فعل عُزَّة اللاإرادي كبادرة طبيعية تُعبر عن غيرته على تابوت عهد الله؟ ألم تكن نيته سليمة ومشرقة؟ لماذا إذاً لم ينظر الرب برضى إلى تصرف عُزَّة؟ الرب الناظر كلَّ

تسلق عمود التور العالي، هو سوف يُصعق ميتًا بعض النظر عن براءته أو حتى مدى معرفته ونظريته الخاصّة بالكهنة!

تعلم داود من قصة عُزَّة درسًا عن قداسة الله. لذلك عندما أُعيد تابوت العهد إلى أورشليم أخيرًا، حُمل - لا على عربة تجرها الثيران - لكن على أكتاف اللاويين، كما كان يجب أن يفعل أصلاً وكما سبق أن عين الله «فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَقَرَّرَ الرَّبُّ سَبْطَ لَأَوِي لِيَحْمِلُوا تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ، وَلَكِنِّي يَقِفُوا أَمَامَ الرَّبِّ لِيَخْدُمُوهُ وَيَبَارِكُوا بِاسْمِهِ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ» (١٠: ٨).

الله إذاً هو من يُحدّد كيفية مقارنته في العبادة. كيف تقارب الله الحي بقداسته؟ الله هو يحدّد طبيعة العبادة وهيكليتها وروحانياتها. مشاعرنا «الدينية»، وتفضيلاتنا الخاصّة والجماعية، لا تُحدّد كيف نعبد الله.

التوبة - للتقديس يوحنا الذهبي الفم

إن كنت خاطئًا لا تياس! إن كنت تُخطئ كل يوم، تُب كل يوم! هكذا نصنع بالمباني القديمة، عندما تنضرد تصلحها فعود جديدة، ونعيد الكرة دون ملل. هذا ما يجب ان نفعله بدواتنا. إن كنت خاطئًا مترسخًا جدّد نفسك بالتوبة.

- تسأل: هل يمكن أن أخلص بعد أن أتوب؟
- نعم يمكنك أن تخلص.
- وتعيد الكرة: قضيت عمري كله في الخطايا. إذا تبت، هل يمكن أن أخلص؟
- تمامًا.
- ماذا يدل على ذلك؟

سكسار أحد



إن آباءنا الإلهيين أمرونا أن نكمل هذا العيد بعد اخضرار الروح القدس. كأثم يُوضّحون لنا بطريقةٍ ما، وهي أن حضور الروح الكلي قدسه قد فعل بواسطة الرسل هذه الأفعال مُقدّسةً وحكمًا الذين هم من عجتنا ومُقيّمًا إياهم كي يملأوا تلك الطغمة الملاكية الساقطة ومرسلًا

حتى «تستقيم» العبادة إذاً، على الله أن يكون هو صاحب المبادرة. الله يكشف عن ذاته لكي يتمكن الإنسان من العبادة الصحيحة. الله يحدّد كيف يريد هو أن تكون عبادته.

بالمقابل، إذا أكل الإنسان على نجيش مشاعره، وعفوية تعابيره (حتى تلك شديدة الإخلاص)، يكون عندها عرضة لعبادة ما صنعته يداه، لبيات أفكاره! لا تحاول العبادة الأرثوذكسية أن تعبر عن تطلعات الإنسان الدينية، ولكن أن تلاقى - بالإيمان - تجلي الله في حقيقته.

أن يطلق الإنسان في مغامرة العبادة مثكلًا على حُسن تياته الخاصّة ومشاعره الشخصية، بعيدًا عن تحديدات العبادة الكنسية، يجعل نفسه عرضة لصعق خطر القداسة.

- حبّ الرب للبشر. هل أتق بتوبتك؟ هل يمكن لتوبتك أن تمحو كل هذه الشرور؟ لو لم يكن لديك إلا توبتك، من حقلك أن تخاف. لكن بما ان محبة الله هي أكبر من توبتك ثق به. محبة الله لا حدود لها وطيبته لا يمكن التعبير عنها بكلمات. الشر فيك له حدود، اما الدواء فلا حد له. الشّر فيك، مهما كان، بشريّ، اما محبة الله فلا تُوصف. ثق، فالرب يغلب الخطيئة. تصوّر أن تسقط شرارة نار في البحر هل يستمر لمعناها؟ شرارة صغيرة بالنسبة إلى البحر، هكذا خطيئتك بالنسبة إلى محبة الله. أو بالأحرى خطيئتك أصغر بكثير من الشرارة! لأن البحر مهما كان كبيرًا فهو محدود، اما محبة الله فلا حد لها.